الجوسسة الفرنسية في الجزائر في العصر الحديث والمعاصر

"الجاسوس ليون روش"

جيدل عبد العزيز
ماجستير التاريخ الإسلامي الحديث
جامعة الإمام الأوزاعي
بيروت — الجمهورية اللبنانية
Aziz.16@live.com

ليون روش الذي سنتناول جانباً من حياته في الجزائر قبل التحاقه بجيش الأمير (١٨٣٢ - ١٨٣٧) هو شخصية مغامرة يمتلك ذكاءً حادً وجرأة في نشاطه المستمر، ومما سهل له الأمر هو معرفته الجيدة للغة العربية التي تمكن من خلالها من فهم ذهنيات وعادات المسلمين، وأن يكون من ألمع الذين مروا على هيئة المترجمين العسكريين، والذين ساهموا في تقديم خدمات جليلة للجيش الإفريقي، وزيادة على تلك الخدمات التي قام بها في مجال الدبلوماسية في المغرب على أحسن وجه.

ولد ليون روش في مدينة غرو نوبل بفرنسا في ٢٧سبتمبر ١٨٠٩م/ ١٢٢٤هـ من أبوان فرنسيين وتوفي في نفس المدينة في ٢٦ جوان ١٩٠١م/ ١٣١٩هـ بدأ دراسته في ثانوية غرو نوبل، وأتمها في ثانوية تورنون التي نال منها شهادة البكالوريا سنة ١٨٢٨م/١٢٤٤هـ كما دخل معهد الحقوق في غرو نوبل لمدة ستة أشهر وكان واسع الطموح ميالاً إلى المغامرة بعد أن انقطع عن الدراسة واتصل بأحد التجار بمدينة مرسيليا، الذي كان صديقاً قديما لأبيه، وقد كلفه هذا التاجر بمهمة تجارية مكنته من زيارة كل من كورسيكا وسردينيا وجنوه، وقد كان عمره آنذاك واحد وعشرين سنة كما زار جل أنحاء ايطالي الشمالية.[١]

وكان أبوه روش الفونس ملحقاً بخدمات العتاد العسكري في الجزائر وذلك منذ الحملة الفرنسية في شهر جويلية ١٨٣٠م/ ١٢٤٦هـ وقد اهتم بالعمل الفلاحي في ضواحي الجزائر وكون مزرعة في سهل متيجة، ونظراً لتعدد مهامه كتب إلى ابنه ليون يطلب منه الحضور إلى جانبه ليساعده في الفلاحة بعد أن غاب عنه مدة أربع سنوات، وقد لبى روش رغبة أبيه وغادر مدينة مرسيليا في منتصف سنة ١٨٣٢م/ ١٢٤٨هـ على متن باخرة فرنسية تحت قيادة السيدان "ماريون" و"لوقراند" وقد وصل بعد رحلة دامت اثني عشر يوما إلى ميناء مدينة الجزائر.[٢]

واستقر في منزل أبيه في منطقة إبراهيم رايس وسط الأهالي الجزائريين وبقايا الأتراك، والحضر على بعد ستة كيلومترات من مدينة الجزائر تقريباً، وكانت مزرعته تتسع إلى ٢٠٠هكتار يقوم بخدمتها بعض الأهالي ولكي يساعد والده كان لابد على روش أن يتعلم اللغة العربية، يقول روش أنه اندفع إلى تعلم اللغة العربية ليستطيع التكلم مع فتاة جزائرية كان قد عشقها، والأرجح أنه كان مجبوراً على تعلمها للاتصال مع الذين يعملون في مزرعة أبيه، فقد كان ملزماً بذلك قبل التعرف على هذه الفتاة التي تدعى خديجة.[٣]

ولم يتأقلم روش مع البيئة الجزائرية إلا بعد مرور قرابة نصف سنة، تعرف خلالها على إحدى النساء الحضريات، تدعى نفيسة يقول روش أنها أرملة وكيل الحرج (وزير البحرية)، ما قبل الأخير لدى آخر دايات الجزائر.[٤] وكانت تملك المقاطعة المجاورة لأبيه كان عمرها ستين سنة، يقول روش أنها كانت تربطها علاقة حب قديمة مع أحد الأوربيين فأحسنت استقباله، فأصبح يزورها باستمرار، كما كانت تحتضن أبنة وكيل الحرج.[٥] الذي خلف ابنة من امرأة جرجية واسمها خديجة، وهي تحسن القراءة والكتابة باللغة العربية، هنا تعرف عليها روش وأحبها هذا بالنسبة لأول اتصالات روش بالأهالي. أما عن اتصالاته بالأوربيين فيذكر أنه قضى كل الفترة الواقعة ما بين شهر نوفمبر١٨٣٢م/ ١٢٤٨هـ، وشهر أوت ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ في الخروج

الاستشهاد المرجعي بالمقال:
جيدل عبد العزيز، الجوسسة الفرنسية في الجزائر في العصر الحديث والمعاصر: الجاسوس ليون روش.- دورية كان التاريخية.- العدد العاشر؛ ديسمبر ٢٠١٠. ص ١٥ — ١٨. (www.historicalkan.co.nr)

إلى الصيد مع عدد من الضباط الفرنسيين ينتمون إلى فرقة القناصة كان قد تعرف عليهم بواسطة السيدين ماريون ولوجراند السابقي الذكر ، كما تعرف على بعض ضباط البحرية أيضاً.[٦]

وفي منتصف سنة ١٨٣٣م /١٢٤٩هـ قدمه والده إلى كل من الدوق دي روفيقو[٧] حاكم الجزائر العام آنذاك ، والسيد "حانتي" مسئول المصالح المدنية ، والسيد "كوتان" رئيس بلدية الجزائر ، وفي هذا الوقت تم إنشاء هيئة الحرس الوطني ، فعين ليون روش برتبة ملازم في فرقة الفرسان الخيالة ، وكانت هذه الفرقة ترافق الجنرال في الحملات القصيرة التي كان يقودها في منطقة هضاب متيجة.[٨]

وحسب ليون روش فقد تعرف على رئيس مجلس قضاء الجزائر حين ذاك فدعاه هذا الأخير لتناول وجبة الغداء معه ، فخرج روش من عنده متحمساً لتعلم العربية لهدفين أساسيين بالنسبة له: الأول ، هو التمكن من مساعدة أبيه في الاتصال بأجرائه في المزرعة ، والثاني هو التحاور مع عشيقته خديجة ، فدلته العجوز نفيسة على أستاذ مسلم جزائري الدار أندلسي الأصل كان صديقاً قديماً لزوجها ، واسمه عبد الرزاق ابن بسيط ، ورغم أن الأستاذ لا يعرف اللغة الفرنسية ، وليون يجهل العربية ، فقد استطاع هذا الأخير وفي مدة ثمانية أشهر حسب قوله أن يتكلم مع أستاذه باللغة العربية فأحبه لفطنته وسرعة ذكائه. ولم يكتفي ليون بدروس أستاذه فقط ، بل راح يمرن لسانه على التكلم بالعربية في المقاهي الشعبية وحضور جلسات قضاء المسلمين والخروج مع الفلاحين أجراء أبيه إلى الصيد ، فانطلق لسانه وصار يتكلم لغة الأهالي ويفهمها ، فقد عمت علاقته بهم. ويقول روش أنه راسل خديجة عن طريق أستاذه وزوجته ، بالاتصال مع مسعودة خادمة خديجة ، وحسب رأي الدكتور يوسف مناصريه الذي يقول: "أنه يستبعد تدخل الأستاذ في الموضوع لأن اختراق حرمة رجل مسلم محرم في الإسلام خاصةً إذ كان الأستاذ مسلماً كما أكده روش بنفسه".[٩]

ولم ينقطع روش عن زيارة العجوز نفيسة لعله يسمع عن أخبار عشيقته ، فتعرف في بيتها على أحد الجزائريين يدعى سيدي محمد بن عمر باشا.[١٠] وكان هذا الرجل (محمد بن عمر باشا)[١١] في حاجة ماسة إلى وساطة لقضاء حاجة له عند الحكام الفرنسيين ، فساعده روس ونال بذالك صداقته وإخلاصه ، حتى أن ابن الباشا عرفه على زوجته "عائشة" وذكر روش أنها قريبة الحاج احمد باي قسنطينة ، ومن كثرة محبتهم واحترامهم له كانت ابنتهم تناديه (عمي ليون).[١٢]

وتوطدت العلاقة حتى أن روش صار يقضي لياليه كلها ساهراً والى ساعات متأخرة من الليل مع سيدي محمد بن عمر باشا وعمر أخيه ، ولما توفي عمر باشا وترك زوجته حاملاً ، حيث عند وضعها الحمل أطلقت عليه اسم عمر ، ولما قدمت اللجنة الأفريقية الأولى[١٣] إلى الجزائر سنة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ لتبحث أحوال الجزائر وتقدم تقريراً للحكومة الفرنسية بعد عودتها ، وقد تلقى روش الأب زيارة بعض أعضائها وعلى رأسهم السيدان "بيسكاتوري" و"لورانس" ، وكان هذا الأخير مكلفاً بتنظيم شؤون العدالة ، وحضر هذا الاستقبال الذي جرى في منزل ألفونسو روش بإبراهيم رايس ، عدد من الجزائريين ربما أن المناقشة كانت تدور باللغة الفرنسية ، فقد كلف روش نفسه مهمة القيام بالترجمة بين أعضاء اللجنة والعرب الحاضرين ، ونظرا لطلاقة لسانه فقد اعتقد أعضاء اللجنة أنه قدم من المشرق ، وذلك لأنه في بداية الاحتلال كانت فرنسا تستقدم المترجمين من الجيش المصري (مثل ديلا بورت ، والأب زكار).[١٤]

ويبدو أن عدم وجود مترجمين يحسنون اللغة العربية بلسان الجزائريين ، قد ساعد على تعيين روش ترجمانا محلفا للجنة من طرف السيد لورنس ، وذلك زيادة على أن القانون كان لا يعترف بأية اتفاقية أو تعهد يقع بين الأهالي والأجانب بدون حضور مترجم محلف بينهما ، كما كانت مهمة روش تقضي بشرح مصطلحات الملكية في الإسلام وتفسير الشروط المقترحة من الطرفين ، غير أن ما تعلمه من اللغة العربية لم يكن كافيا لأداء هذه المهمة على أكمل وجه ، فعمل على زيادة جهوده في تعلمها وإتقان مصطلحاتها ، وصار يقضي الليالي الطوال في فك ألغاز الأسماء العربية القديمة ، والمصطلحات الاقتصادية القارية وغيرها ، ومما ساعده أكثر هو مساعدة أستاذه عبد الرزاق الذي سهل عليه تناول المفردات اللغوية المتعلقة بعلم القانون والخصومات في الإسلام.[١٥]

وهنا تجدر الملاحظة ؛ أن روش لم يكن جدياً في تعلم اللغة العربية وذلك ليكون هدفه الأول منها مغازلة عشيقته كما ذكر ، إلا بعدما عرف فوائدها المختلفة إذ فتحت له باب رزق لم يكن يحلم به أو يخطر على باله من قبل ، وأغلب الظن أنه كان يدرك جيداً مدى حاجة البلاد إلى مترجمين قادرين وأكفاء على أن يكونوا الخيط الرابط بين الفرنسيين والأهالي ، فحرص على إبراز شخصيته أمام عضوي اللجنة الإفريقية ألسابقي الذكر ، كما أنه كان يتقاضى ما يزيد على ألف فرنك شهرياً في مقابل المهام المريحة التي يقوم بها.[١٦]

حيث أنه كان يقوم عادةً بترجماته والخدمات التي أسندت إليه ، فاستطاع حينئذ مساعدة أبيه في الناحية المالية أيضاً لانجاز مشاريعه الفلاحية[١٧] ، وقد كان الجيش الفرنسي كله سنة ١٨٣٢م/١٢٤٨هـ عند وصول الدوق دي روفيقو إلى الجزائر يضم أربعة مترجمين لا غير جديرين بأداء مهمتهم ، ولما تم إحضار قنصل فرنسا من طنجة ، السيد "دي لابورت" ليشغل منصب المترجم الرئيسي الأعلى في جيش إفريقيا في الجزائر ، ويعطي دروس للمترجمين ومراقبة تقدم مستواهم ورفعه ، لاحظ لسيد دي لابورت أن أغلبية المترجمين لا يعرفون القراءة والكتابة.[١٨]

ويبدو أن الضرورة والحاجة الماسة والملحة ، قد أدت إلى تعيين ليون روش في منصب مترجم رئيسي محلف في الجيش الإفريقي من طرف المارشال كلوزيل نفسه سنة ١٨٣٥م/ ١٢٥١هـ وذلك لكونه ضابطاً في فرقة الحرس الوطني وإتقانه للغة العربية أحسن من غيره ،[١٩] وقد اصطحب روش المرشال كلوزيل في حملته على المدية ١٨٣٦م/ ١٢٥٢هـ وهو ترجمان عسكر محلف ، وما إن بدا المارشال يتاخم ثنية موزاية حتى باغت العرب جيوشه ، فتصدى لهم النقيب قاستي (رئيس فرقة الصبايحية)، فتغلب عليه العرب وهزموا جنوده ، وسقط حاستي أو قاستي جريحا بين العرب ، فأغتاظ المارشال من هذا الوضع وأمر ضباطه السبعة عشر الذين يكونون موكبه ، بالهجوم عليهم وفك النقيب جاستي من قبضتهم ، وكان روش ممتطيا جواده الأسود أول من وصل إلى النقيب جاستي فوجده ممدودا على الأرض وسيف أحد العرب على رقبته ، وهو دامي الوجه لآن أحد الرصاصات اخترقت خديه فكسرت فكه ، فلما انشغل العرب عنه بالحرب أردفه روش على حصانه ، ورجع به إلى المارشال ، فشكره هذا الأخير ورفع من شأنه.[٢٠]

وقد جاء في كتاب السيد نرسيس فوكون (كتاب الجزائر الذهبي) حديث للسيد جاستي ، الذي أصبح جنرالا فيما بعد يقر فيه بجميل روش وماله من فضل عليه بعدما أنقذ حياته ، كما يقول ليون روش أن المارشال كلوزيل أمره بأن يصحب الجنرال ديمشال إلى المدية ، كترجمان عسكري محلف فامتثل لأوامره ودخلوا المدية ولم يباشروا أية معركة ضد الأهالي ، فالتقى روش بأحد أصدقائه الجزائريين[٢١] ، كان قد تعرف عليه في الجزائر عند محمد بن عمر باشا ، وكان يدعى سيدي محمد قائد البويرة فدعاه هذا الأخير لتناول العشاء معه ، ولما إستئذن روش الجنرال في ذلك وافقه شريطة اغتنام الفرصة لجمع المعلومات حول محمد بن حسين الذي رشحه الجنرال بايا مواليا لفرنسا في المدية ، خاصةً وإن كان سيدي محمد قائد البويرة نائباً لهذا الباي ، ولما حضر محمد بن حسين في بيت قائد البويرة ، تحدثا في شأن تعيينه على المدية وكان ذلك في حضور روش.[٢٢]

ومن هنا يثبت لدينا أن روش كان قد مارس الجوسسة قبل التحاقه بالأمير عبد القادر في شهر نوفمبر ١٨٣٧م/ ١٢٥٣هـ ، ولما عاد إلى الجنرال أخبره أن فكرة تنصيب محمد بن حسين بايا على المدية لا تخدم مصالح فرنسا ، ولا يتغير بمقتضاها الوضع السائد في هذه المنطقة أو الإقليم ، لأن الأهالي كلهم ساخطون عليه بل ستنجم عن هذه الإجراءات أتعاب كثيرة للباي نفسه ، كما سيتسبب ذلك في مخاطر للكراغلة حلفاء فرنسا في المنطقة ، وكان الباي محمد بن حسين كثير الاتكال على القوة الفرنسية لحمايته ، حتى أن الجنرال نفسه أحس بهذا الشعور ، ولما خلت المدية من سكانها ولم يبقى فيها إلا الكراغلة واليهود ، بذل الجنرال واسع جهده في إقناع الفارين وطمأنتهم فلم يفلح رغم القوات التي كانت معه والأسلحة التي وزعها على الكراغلة.[٢٣]

ولما فشلت كل محاولات الجنرال ، فوض ليون روش للاتصال بأحد قادة قبيلة وزرة الذين أتوا للقائه ، وعرف روش من القائد أن القبائل لا تريد لا الفرنسيين ولا الباي الذي عينوه ، ولما عاد المارشال كلوزيل إلى الجزائر ألغى مشروع تنصيب الباي محمد بن حسين على المدية وكذلك باي مليانة ، ثم أن المرشال كتب تقرير إلى وزارة الحربية ضمنه قائمة خاصة بضباطه الذين شاركوا في الحملة وكان اسم ليون روش موجوداً فيها وذلك حسب قول روش ، ولكن هذه القائمة ليس لها وجود ضمن مراسلات المارشال كلوزيل التي جمعها السيد جابريال ايسكيرفي (جزأين) ، وأغلب الظن أنها تكون قد أرسلت كملحق لتقرير المارشال وهو ما دفع إلى عدم نشرها.[٢٤]

وقد واصل ليون روش مهمته كترجمان محلف في الجيش الإفريقي ، وكانت أحداث الحملة على المدية قد رسخت في ذهنه خاصة حادثة النقيب جاستي ، التي شارك بسببها لأول مرة في معركة ضد الأهالي ، فخلفت لديه طموحات جديدة تجاه الحياة العسكرية ، وكانت أمنيته الوحيدة أن يكون ضابطاً في الجيش ، وزادته تشجيعات الكولونيل ماري[٢٥] اندفاعاً لتحقيق أمنيته وبلوغ مرامه. وهو ما يثبت نيته في القضاء على الأهالي الجزائريين (روش) ، وليس كما يزعم لما ألتحق بدولة الأمير أنه رجل سلم يريد حضارة بلاده في الجزائر ، وصار روش يتساءل إذا كان سيدخل كضابط في فرقة الصبايحية التي تأثر بها وفتنته مغامراته مع النقيب جاستي ، وذلك في الوقت الذي كانت فيه عجلة الحرب تدور بين جيش الامير والأهالي الجزائريين هذا من جهة والجيش الفرنسي من جهة ثانية ، وتذكر المصادر أن والده روش ألفونسو قد استطاع أن يلغي تعاقد ابنه مع الجيش الفرنسي.[٢٦]

وهنا تتبادر إلى الذهن الأسئلة لتالية: إذا كان أبوه قد استطاع أن يمنعه من أن يصبح ضابطا في الجيش الفرنسي لماذا لم يقدر على رده عن الالتحاق بدولة الأمير عبد القدر ، هل كان لا يريد الخير لفرنسا ، ويفضله للأمير فوافق أو سكت على الأقل ، على أن يلتحق ابنه ليون روش بجيش أو دولة الأمير ليدمه بدل فرنسا ، أم هل كان التحاقه بالأمير في ظل سلم معاهدة تافنا أنفع للبلاد فيجلب المعلومات عن أحوال الأمير السياسية والعسكرية والاقتصادية بدل من أن يلتق بالجيش الفرنسي فقتل أو يقتل.[٢٧]

وللإجابة على هذه الأسئلة يجب العودة إلى مراسلاته (روش) من معسكر الأمير في واد نوغة ، وتلمسان ، والمدية ، ومعسكر ، ومن اتصالاته مع القنصل الفرنسي في معسكر ، واتصالاته مع الفارين الفرنسيين الذين كانوا في خدمة الأمير فيما بين سنوات ١٨٣٧ -١٨٣٩م/ ١٢٥٣ — ١٢٥٥هـ وهي الفترة التي أقام فيها روش عند الأمير.

المراجع والمصادر

(1) Léon roches. Trente deux ans a travers l'islam .t1 et 2.paris (1884 .1885) pp (7.9)

(2) Marcel. Emerit ، (la légende de Léon roches), revue africaine .t91, 1947 pp (81. 105)

(3) Narcisse. Faucon. Le livre d, or d'Algérie. 1830 . 1889 paris .1889 .pp (473. 475)

(٤) ربما اختلط الأمر على روش مابين وكيل الحرج والأغا ولذلك اعتقد انه يقصد إبراهيم ١٨٢٩الى ١٨٣٠ م صهر الدي حسين آخر دايات الجزائر ١٨١٨الى ١٨٣٠ م عينه الداي خلفا ليحيى أغا الذي شغل منصب الأغا مدة ١٢سنة ونفاه الدي بتهمة التدبير للاستيلاء على الحكم وكان إبراهيم أغا ضعيفا لا يعرف خداع الحرب ففشل أمام القوات الفرنسية بقيادة دي بور مون في معركتي سيدي فرج وسطوا لي سنة ١٨٣٠ م فعزله الداي حسين وعين مكانه بأي التيطري (منصب الأغا يعادل منصب رئيس القوات المسلحة) انظر: حمدان بن عثمان خوجة ،المرآة ،تعريب العربي الزبيري ، الجزائر ١٩٧٥م ص: (١٨٣. ١٩٩)

(٥) الظاهر أنها ابنة بأي التيطري الذي خلف إبراهيم أغا ويستبعد أن تكون ابنة يحي أغا ، لأن هذا الأخير لما عزل نفي إلى البليدة فمن الطبيعي أن يكون قد اخذ عائلته معه وذلك لكثرة أعدائه من كبار المسئولين.

(6) Emerit (la légende de Léon roche ...) pp (81.105)

Roches. Op. Cit. .t.i pp (16. 20)

(٧) سياسي وعسكري فرنسي ، ولد سنة ١٧٧٤م في مارك استوفريار (إقليم الاردان) ، شغل منصب الحاكم العام في الجزائر مابين ١٨٣١ م و١٨٣٣ م ، وتوفي سنة ١٨٣٣م اثر مرض أصابه بباريس تميز حكمه بالعنف العسكري وسفك الدماء.

(8) Roches. Op. Cit. t1. Pp (22 . 27)

(٩) تزوجت خديجة من أحد أثرياء مسلمي الجزائر فاخذها معه إلى مدينة مليانة ، أنظر:

Léon. Roches. Dix ans à travere l'islam (1834. 1844) préface de mcarraby. Paris. 1904 .pp (22 . 23)

(١٠) حمدان بن عثمان بن خوجة ، المرآة ص (١٥١ ١٥٢)

(١١) كان أبوه عمر باشا قد حكم الجزائر في ١٨١٥ إلى سنة ١٨١٧ م خلفا للخز ناجي الحاج عمر باشا حكم هذا الأخير يوما واحدا إثر مقتل الباشا علي

غسول الذي دام حكمه من سنة ١٨٠٩ إلى ١٨١٥م والذي قتله في أول يوم من حكمه وفي عهد عمر باشا تعرضت الجزائر لحملة إكسموث سنة ١٨١٦م انظر : عثمان خوجة ، المرآة ص ١٥١ ، ١٥٢

(12) Roches, op. .cit. t1, pp22 -27

(١٣) وصلت اللجنة الإفريقية الأولى إلى الجزائر في ٢ ديسمبر ١٨٣٣م (١٢٤٩) وكان هدفها هو جمع المعلومات التي تنير الحكومة الفرنسية عن حالة الجزائر الحاضرة وعن مستقبلها بالإضافة إلى الوفود المدنية والعسكرية في الجزائر و المستوطنين ، وقد استقبلت اللجنة الإفريقية وفود أعيان العرب الحضريين ، لتوضيح أهم مهمتها وكان رئيسها هو الجنرال بوني وكاتبها هو السيد بكساتوري النائب في البرلمان انظر : أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال الطبعة الثانية القاهرة ، ص ٩٧

(14) Roches, op. . Cit, pp48 -51

(15) Ibid., pp 50_51

(١٦) يوسف مناصرية ، مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب ١٨٣٢ ، ١٨٤٧م (بدون طبعة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ١٩٩٠) ص ١٧

(17) Roches, dix ans, pp 22,27

(١٨) كان أغلب المترجمين العسكريين في بداية الأمر (سنة ١٨٣٢م) لا يرغبون في مواصلة هذه المهمة وكان عددهم واحدا وعشرين مترجما ، واحد منهم فقط يعرف الكتابة باللغة العربية ، ويتكلم قليلا اللغة الفرنسية ولما عجز دي لابورت أن يكون فكرة مهم ، قرر الجنرال دي روفيقو أنه ابتداء من أول جانفي ١٨٣٣م أن المترجمين سيخضعون إلى امتحان عسير أمام لجنة نكون تحت رئاسة هيئة الأركان العامة ، فتم إبلاغ وزارة الخارجية التي أبلغت قناصل المشرق (فرنسا) أن يبلغوا النداء إلى كل من يريد الدخول في هيئة المترجمين في جيش إفريقيا أنظر:

Féraud, op. Cit

(19) Faucon K le livre d, or t1, pp473 -475

Emerit, (la légende .....) pp81 -105

(20) Roches, dix ans, pp 22 -27

(٢١) يوسف مناصرية ، مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب ١٨٣٢ ، ١٨٤٧ م ،ص١٨

Faucon, le livre d, or, pp473-475

(22) Roches ,32ans, t1, pp 52-58

(23) Ibid. , pp 52-58

(٢٤) يوسف مناصرية ، مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب ١٨٤٧ ،١٨٣٢م ، ص١٩

(25) Marey –Monge

جنرال فرنسي ولد في نويتش (فرنسا) في ١٧ فيفري ١٧٩٦م ومات في بومارد (فرنسا) في ١٣جوان ١٨٦٣م وقد كان ضبطا في المدفعية الفرنسية حتى سنة ١٨٣٠م وشارك بعدها في الحملة الفرنسية على الجزائر هذه السنة أنضم إلى فرقة الخيالة ، ونظم أول فرقة الصبايحية في الجزائر وترقى في رتبة جنرال سنة ١٨٤٨م ، كما شغل منصب الحاكم العام للجزائر مابين جوان ونوفمبر من نفس السنة ، ولم يوضح روش نوع التشجيعات ، والظاهر أنه يكون قد شجعه معنويا على الدخول في صفوف الجيش الفرنسي ووعده بتقديم يد المساعدة.

(26) Roches, 32ans, t1, pp52-58

(٢٧) يوسف مناصرية ، مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب ١٨٣٢. ١٨٤٧م ، ص ٢٠ ، ١٩.

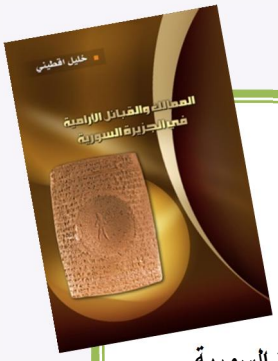

من إصدارات ٢٠١٠ كتب

الممالك والقبائل الآرامية في الجزيرة السورية

المؤلف: الأستاذ خليل اقطيني
مدير مكتب صحيفة تشرين بالحسكة
الجمهورية العربية السورية
الناشر: الإصدارات الشخصية الخاصة
دمشق ٢٠١٠ (٢٤٠) صفحة من القطع الكبير

ويضم الكتاب بين دفتيه أحد عشر فصلاً، تسلط الأضواء على الشعب الآرامي ذي التاريخ العريق والحاضر المشرق (؟!). والذي تجاوزت حضارته منطقة الجزيرة السورية، إلى جميع مناطق الجزيرة بأقسامها الثلاثة الأعلى والأوسط والأسفل، ومعظم مناطق الشرق الأدنى، في وادي الفرات وبلاد ما بين النهرين وصولاً إلى دولة البحرين على الخليج العربي. وامتد إشعاعه الحضاري إلى ما هو أبعد من ذلك، من خلال أبرز نتاج قدمه للبشرية وهو اللغة الآرامية، التي وصلت واستعملت في بلاد فارس وآشور وحتى مصر وغير ذلك من البلدان. ولأن الشعب الآرامي من أكثر الشعوب غموضاً وإثارة للجدل، فإن هذا الكتاب يحاول الإجابة عن العديد من الأسئلة التي تثار حول هذا الشعب. فمن هم الآراميون ومن أين جاؤوا وأين انتشروا واستقروا وما هي الدول والممالك والإمارات التي أنشئوها في الجزيرة السورية، وكيف كانوا يعيشون ويمارسون حياتهم في السياسة والاقتصاد والثقافة والعمارة والدين وما إلى ذلك، وما هي المجالات التي برعوا فيها؟. ولا ينسى في النهاية أن يحاول الإجابة عن أهم الأسئلة، وهو هذا الشعب أين ذهب وماذا حل به وما هو مصيره وهل هو مستمر في الوجود حتى الآن. وبالتالي من هم خلفاؤه في المنطقة؟. ومن خلال الإجابات التي يقدمها عن هذه التساؤلات، يحاول المؤلف الإحاطة بواقع الشعب الآرامي وحضارته الموغلة في القدم.